

الإثنين 07-05-2008

250- لعبة "الطيبة" بين أصدقاء الموقع (2 من 2)

(توصية:

برجاء قراءة يومية أمس،

نشرت فكرة التجربة الجديدة، بالإضافة إلى مناقشة الألعاب  
(الخمس الأولى)

اللعبة السادسة

أنا لو أسكت على الظلم، قال إيه طيب،.... دا أنا  
أستاهل .....

د. أميمة: أنا لو أسكت على الظلم، قال إيه طيبة،....  
دا أنا أستاهل ضرب الخزم.

أ. ريم: أنا لو أسكت على الظلم، قال إيه طيبة، دا أنا  
أستاهل كل اللي يجرى لي  
د. مشيرة: أنا لو أسكت على الظلم، قال إيه طيبة،.... دا  
أنا أستاهل أخذ على دماغي واتبهل أكثر من كده

د. ماجدة صالح: أنا لو أسكت على الظلم، قال إيه طيبة،  
إذن دا أنا أستاهل الظلم اللي واقع على.  
د. مدحت: أنا لو أسكت على الظلم قال إيه طيب، ياخي ديه  
ده، دا انا استاهل ضرب الخزمة

د. أسامة عرفة: أنا لو أسكت على الظلم، قال إيه  
طيب،.... دا أنا أستاهل الذئ....

أ. رامى عادل: انا لو اسكت عل ظلم قال ايه طيب دا  
انا استاهل اتداس

المناقشة

على الرغم من أنه يبدو أنه لم يكن هناك خيار كثير في  
هذه اللعبة بين المشاركين لأن يجيبوا بغير ما أجابوا به، إلا  
أن التعبيرات التي استعملوها بدت كالفحش الموجهة نحو  
الذات، والتي تنفى أى تبرير للسكوت على الظلم، وبالذات تحت  
زعم الطيبة، التي قد تتخفى وراء ألفاظ أخرى مثل الصبر أو

السماح أو قبول الاعتذار.. الخ. وبرغم هذه الاجابات الصريحة والتي بدت لي سريعة وحاسمة إلا أنني حين أتلفت حول أجد أننا نسكت على الظلم، ونسكت على الظلم، ونسكت على الظلم أكثر بكثير مما نتصور أو يتصور أحد.

ما علينا، ليس أمامي إلا أن أقبل صدق المشاركين بكل احترام، وأعترف أنني لا أشك فيه برغم كل هذه التحفظات، وأتمنى أن يخرج إلى حيز التنفيذ حين يحتر.

انتبهت إلى أن ألفاظ اللعبة حدّدت اتجاه العقاب إلى المظلوم "أنا استاهل"، دون ذكر أي إشارة إلى ماذا يستاهل الظالم، وإن كانت بعض الألعاب الأخرى (مثل اللعبة الثانية والرابعة) قد سمحت بكشف الموقف نحو الظالم أو سبب الظلم.

مهما كان الاستدراج، فقد بدت القسوة على النفس شديدة وصارخة د. أميمة ود. مدحت "استاهل ضرب الجزم" د. اسامة ورامي "استاهل الذل، استاهل اتداس" د. ماجدة ود. مشيرة "استاهل الظلم اللي واقع على & استاهل يجرى لي أكثر من كده" أما ريم فلم تتوقف عند ما وقع عليها بل مدت ما تستاهله إلى: "استاهل اللي يجرى لي"

مرة أخرى، وبرغم وضع اللوم على الذات بهذه القسوة، وذلك تحت استدراج ألفاظ هذه اللعبة بوجه خاص، علينا أن نقرّ أن المظلوم - في الظروف العادية أو المتوسطة - هو مشارك فيما يلحقه من ظلم، ولعل أدق مثل مصرى يعلن هذا الاحتمال برغم قسوته يشرح لنا هذه الآلية يقول "اللي يقبل يقدم قفاه للسك ينسك".

واضح هنا أن اللعبة أضافت تحذيرا من أن قبول السك على القفا ليس فقط ضعفاً أو استسلاماً، وإنما هو قبول الظلم وتبرير ذلك بأنه طيبه. ربما من هنا استقرت ألفاظ اللعبة كل هذه الاستجابات الإيجابية، مع أن عقاب الضحية مهما شاركت فيما لحقها ليس هو العدل على أية حال!! فالمسائل عادة - خصوصاً عندنا - قد تصل إلى مستويات بشعة من القهر المعلن والخفى الذى يصعب صدّه **حالا** على الأقل، لكن لا داعى لتبريره بأنه طيبة على أية حال، وهذا ما انتبه إليه كل المشاركين.

### اللعبة السابعة

هى الطيبة ضد القوه ولا إيه!!؟؟ أنا شايفة إن كلمة "طيبة" .....

د. أميمة: هى الطيبة ضد القوه ولا إيه!!؟؟ أنا شايفة إن كلمة طيبة دى كلمة مابعة وما لهاش معنى.  
أ. ريم: هى الطيبة ضد القوه ولا إيه!!؟؟ أنا شايفة إن الطيبة مرادف للضعف  
د. مشيرة: هى الطيبة ضد القوه ولا إيه!!؟؟ أنا شايفة الطيبة قوة

د. ماجدة صالح: هي الطيبة ضد القوه ولا إيه!!؟؟ أنا شايفه أهم غير متضادتين على الإطلاق.

أ. مدحت: هي الطيبة ضد القوة والا إيه!!؟؟ أنا شايف الاتنين حاجة واحده

د. أسامة عرفة: هي الطيبة ضد القوه ولا إيه!!؟؟ أنا شايف أن الطيبة انك تحترم ضعفك وتعرف فن وامم وازاي تستخدم قوتك.....

أ. رامى عادل: هي الطيبة ضد القوة ولا ايه انا شايف ان الطيبة قوة سرية

### المناقشة

هذه اللعبة تكمل اللعبة الخامسة (انا مش متصور حد ضعيف ممكن يتوصف بأنه طيب، عشان كده أنا .....). وهي تكشف مزيدا من علاقة الطيبة بالقوة والضعف، لكننى أتصور الآن أن مثل هذه المباشرة، التي ستعلن أكثر في اللعبة العاشرة (الطيبة الحقيقية هي) كادت تعيب اللعبة التي نحرص فيها على الاستدراج والتحايل أكثر من التصنيف والتعريف. ما علينا، الاستجابات هنا خفت كثيرا من هذه المباشرة، ربما بالتركيز على صيغة التساؤل الذي بدأت به اللعبة بدلا من صيغة التقرير.

فنى أن الاستجابات وصلت إلى حد العكس مثلا "أ. ريم ضد د. مشيرة" "أنا شايفة إن الطيبة مرادفة للضعف & أنا شايفة إن الطيبة قوة"، وقد أقر د. مدحت رأى د. مشيرة "أنا شايف إن الاتنين حاجة واحدة، وبدرجة ما كانت ذلك أيضا هي استجابة د. ماجدة أنا شايفة أنهم غير متضادين اطلاقا"، وقد قالتها أكثر حسما في اللعبة الخامسة أمس "أنا طيبتي هي مصدر قوتي" أما رامى فقد أضاف بعداً جميلاً وحقيقياً. أنا شايف إن الطيبة قوة سرية وأحسب أن هذا يبدو عكس ما قالته د. مشيرة في اللعبة الخامسة/أمس: "باخبي ضعفى بالطيبة دي"، مما قد يحتاج إلى تفسير لاحق.

أما د. أسامة فقد أعلن موقفه بحكمته المعتادة التي سوف تكمل بما سيقوله في اللعبة العاشرة.

د. أميمة أكدت من جديد- التباس هذه الكلمة فعلا "كلمة مائعة ومالهش معنى" وبالتالي، ضرورة إعادة النظر فيها.

### اللعبة الثامنة

أحسن لى أبقى طيبة من غير ما اعرف إني طيبة، لحسن .....

د. أميمة: أحسن لى أبقى طيبة من غير ما اعرف إني طيبة، أفقد تلقائى. لحسن

أ. ريم: أحسن لى أبقى طيبة من غير ما اعرف إني طيبة، لحسن ازعل على نفسى اكثر.

د. مشيرة: أحسن لي أبقى طيبة من غير ما اعرف إنى طيبة،  
لحسن أتوجع قوى

د. ماجدة صالح: أحسن لي أبقى طيبة من غير ما اعرف إنى طيبة،  
لحسن أدعى الطيبة في غير مكانها.

د. مدحت: أحسن لي أبقى طيب من غير ما اعرف إنى طيب ل حسن  
أتشوه

د. أسامة عرفة: أحسن لي أبقى طيب من غير ما اعرف إنى طيب، ل حسن  
أصدق...

أ.رامى عادل: احسن لي لنى ابقى طيب من غير ما اعرف ل حسن  
تصدقونى

### المناقشة

الوعى بما هو أنا، أو بما أتصور أننى أتصف به، أو حتى إقراراً بما يروئى في أعينهم، ليس دائماً مطلوباً ولا هو مفيد (مع أنه قد يكون أحياناً كذلك، أى قد يكون مطلوباً ومفيداً)، وبألفاظ أخرى: هل الأفضل لتنمية إيجابياتك أن تحسن رؤيتك لنفسك وما بها من مزايا وصفات حميده، أم أن تواصل هذه الإيجابيات تفعيل نفسها تلقائياً حتى تصل إلى الناس؟ إن التحذير من وعيك بمزاياك أو إيجابياتك ربما ينقذك من غرور معطل، وهو ما يعبر عنه بالعكس أحياناً في صورة التواضع الكاذب.

هذه اللعبة تناولت هذه المسألة فيما يتعلق بالطيبة، بمعنى أنها افترضت أن الانسان الطيب حقيقة لا يعرف أنه طيب، أو دعنا نقول: لعله من الأفضل ألا يعرف أنه طيب،

أ. ريم مازالت تحذر الطيبة، وكأنها تريد أن تمارسها في السر، وتذكر أنها في اللعبة الخامسة قد انكرت بوضوح هذا الاحتمال، وكان ذلك منذ اللعبة الأولى، أنكرت انها طيبة من أصله، كما رفضت أن توصف من آخر بالطيبة "أنا ماحبش حد يقول على طيبة"، واقرت أيضاً أن الطيبة مرادفة للضعف (اللعبة السابعة) إن كل هذا الرفض يبرر خوفها من إعلان الطيبة، وليس خوفاً من الطيبة الفعل (غالباً)

الوعى بحقيقته أو مدى الطيبة بدا بالنسبة لـ د. مشيرة مؤلماً "لحسن أتوجع قوى"،

أما د. مدحت، فهو يخشى ان "يتشوه" (غرورا أو خوفاً من الكذب على نفسه، يجوز)،

د. أسامة تخلى عن حكمته ولو مؤقتاً، لعله خاف أن يعلن طيبته "فيصدق" نفسه

في حين أن رامى خاف علينا نحن أن "نصدق" مع أننى اصدقته دون أن يقولها.

كل من د. أميمة ود. ماجدة أعلنتا موقفاً في غاية العمق

والدلالة والفائدة، حيث ربطت د. أميمة ممارسة الطببة، دون أن تسميها كذلك أو حتى تعي أنها كذلك "بالتلقائية"، وهذا من أهم صفات الطببة الحقيقية في حين أن د. ماجدة احتدت مراقبتها لذاتها حتى بدا أنها تفضل الممارسة التي تؤكد طبيبتها من خلال نتائجها، فلا تعتمد فقط على البصيرة مهما صدقت، وحددت تناسبا بين الفعل وموقعه خشية أن تتجلى الطببة "في غير مكانها".

#### اللعبة التاسعة

هو ينفع شعب مظلوم ومطحون يتقال عليه طيب، طب ده أنا من الشعب ده لكن..

د. أميمة: هو ينفع شعب مظلوم ومطحون يتقال عليه طيب، طب ده أنا من الشعب ده لكن غضبانة وثائرة.

أ. ريم: هو ينفع شعب مظلوم ومطحون يتقال عليه طيب، طب ده أنا من الشعب ده لكن الحقيقة إننا شعب ذليل مهان

د. مشيرة: هو ينفع شعب مظلوم ومطحون يتقال عليه طيب، طب ده أنا من الشعب ده لكن كارهه ضعفه واستلامه وكارهه ضعفى واستلامى

د. ماجدة صالح: هو ينفع شعب مظلوم ومطحون يتقال عليه طيب، طب ده أنا من الشعب ده لكن صعب على التعميم

أ. مدحت: هو ينفع شعب مظلوم ومطحون يتقال عليه طيب، طب ده أنا من الشعب ده لكن شايف إن الشعب ده كله واخد على قفاه مش مسألة طب

د. أسامة عرفة: هو ينفع شعب مظلوم ومطحون يتقال عليه طيب، طب ده أنا من الشعب ده لكن.. مضطر أكرهه وأكرهنى لحد لما بقى...

أ. رامى عادل: هو ينفع شعب مظلوم ومطحون يتقال عليه طيب مظطب دنا

#### المناقشة

لعل هذه اللعبة - برغم دلالتها العامة وربما السياسية - هي على غير المعتاد تحاول الكشف عن الموقف العام وارتباطه بالضعف والظلم والطببة، وعلاقة كل ذلك بالموقف الفردى خاصة إذا تذكرنا ما أشرنا إليه سالفا من أن الشعب المصرى مشهور عنه أنه شعب طيب، وربما هدفت اللعبة إلى اختبار ربط الخاص بالعام، بمعنى أنه قد لا يكفى أن تقبل أو ترفض هذه المقولة عن عموم الناس الذين أنت واحد منهم، وإنما الأهم هو أن تحدد موقفك بعد أن تقبلها أو ترفضها.

الاستجابات كانت أغلبها في اتجاه الحكم على الشعب أكثر من الالتفات إلى أن اللعبة أكدت تحديد أن هذا الحكم يسرى على قائله ما لم يستدرك،

أ.ريم، د. مدحت، كان حكمهما قاسيا "شعب ذليل ومهان & شعب كله واخذ على قفاه" دون استدرارك،

د. مشيرة، ود. أسامة اتخذوا موقف الكراهية لهذه السمعة العامة، لكن بأمانة شديدة لم يعفوا انفسهم من هذه الكراهية "د. مشيرة: كارهه ضعفه واستسلامه واستلامى" "د. أسامة: مضطرا اكرهه واكرهنى لحد لما بقى.."

د. اميمة اتخذت موقفا محمدا "غضبانة وثائرة" ضد ذلك ربما -أيضا- بدءاً بنفسها،

أما د. ماجده فقد تحفظت ضد هذا "التعميم" القاسي، رامى لم استطع أن أفهم ما كتب "هتظب بنا".. وقد راجعت "الميل" الذى أرسله فوجدتها هكذا تماما، فلا تعليق.

### اللعبة العاشرة

الطيبة الحقيقية هي إلى .....

د. أميمة: الطيبة الحقيقية هي إلى افهم ثم أفهم (بفتح التاء والفاء والهاء)

أ. ريم: الطيبة الحقيقية هي إلى احمى حقى قبل ما احمى حقى غرى

د. مشيرة: الطيبة الحقيقية هي إلى أتعلم آخذ حقى ومن غر ضعف

د. ماجدة صالح: الطيبة الحقيقية هي إلى أعمل الخير وأرميه البحر.

د. مدحت: الطيبة الحقيقية هي إلى أبقى طيب ....

(أنا قلت خلاص بس أنا ما كنتش عايز أقول كده لكن هي على أى حال حلوه، طلعت جميلة جدا، رائعته الأخرانيه دى)

د. أسامة عرفة: الطيبة الحقيقية هي إلى لا أظلم ولا اتظلم ولا أرضى للناس الظلم ظالمين أو مظلومين وأساعد الناس وأطلب مساعدتهم.....

أ. رامى عادل: الطيبة الحقيقية هي إلى اتحايث، مفيش حل تانى.

### المناقشة

يبدو أن المشوار عبر اللعبات التسع قد أغرائى أن أضع اللعبة الأخيرة بهذه المباشرة التي لا أحترمها عادة كما قلت في مناقشتى للاستجابات للعبة السابعة، ومع ذلك جاءت أغلب الاستجابات لهذه اللعبة الأخيرة مسنولة ومفيدة.

أ. ريم التي كانت ثائرة ساخطة طول الوقت تخاف من طيبتها الحقيقية وترفض إعلانها، وتقلل من شأنها، عادت تصاخ الطيبة وهي تقدم أخيرا قالت ما تعنيه عندها الكلمة، وذلك بتأكيدا على "حمية حقها قبل حق غيرها"، وقد كشفت عن صفة تطمئننى إلى مدى الواقعية في كلامها، حين انتبهت إلى أن من لا يستطيع أن يحمى حقه قد يكون أعجز عن حماية حق غيره،

هذا أيضا ما أكدته استجابته د. مشرة "أتعلم أخذ حقي ومن غير ضعفا" (لاحظ أتعلّم،)

أما د. أميمة فقد جعلت "الفهم والثّفهم"، أساسا لما اعتبرته طيبة حقيقية، ربما يرتبط هذا بشرط الشوفان أو معرفة الآخر قبل الحكم عليه بالطيبة من عدمه (اللعبة الثالثة)

د. ماجدة أكدت معنى فصل "عائد الطيبة" عن ممارسة الطيبة لذاتها، وهو موقف ليس مثاليا بالضرورة، وقد لا يسمى طيبة، لكنه يعطى لمعنى الممارسة التلقائية معنى أعمق. "إعمل الخير وارميه في البحر"

د. مدحت اكتفى بأن يعرف "الطيبة بالطيبة" وكأنه يعنى أن كل تشويه لهذه القيمة الإيجابية أساسا هو ليس طيبة أصلا.

أما رامي فقد أقر بنفس شجاعته المعتادة أن "التخابث" قد يكون طيبة، ربما لأنه يسمح له بممارسة الطيبة دون الوقوع في مظنه البله أو الضعف أو السذاجة.

د. أسامة جمع خلاصة حكمته بشكل يجعل الطيبة هي كل القيم الأخلاقية التي يحبها، "لا أظلم ولا اتظلم ولا أرضي للناس الظلم ظالمين أو مظلومين وأساعد الناس وأطلب مساعدتهم" لماذا كل هذا التعميم يا أسامة ربنا يحليك.

#### وبعد

لأن التجربة جديدة، وبالنسبة لي وجدت أن بها تواصل مباشرًا ربما يقربنا من بعض، فإنني أحتاج لرأي المشاركين (والزوار عامة) في اتباع هذا النهج الجديد.

#### بمعنى:

• هل الأفضل أن نناقش ما جاء في برنامج قناة النيل الثقافية (مع أنه موجود بالصوت والصورة في الموقع مع المناقشة التي تمت عقب كل لعبة)؟

• أم بالأفضل أن نتبع السبيل الذي اتبعناه في لعبة الطيبة، بأن ننشر نص اللعبة قبل اسبوع أو اثنين، في انتظار المشاركة الجديدة، فإذا تجمع ما يكفي من استجابات ناقشنا كما فعلنا اليوم؟

• أم يتناوب العرض والمناقشة بالصدفة بين هذا وذاك حسب مقتضى الحال؟

#### شكرا